تفسير إبن كثير

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ

ثم اعترض بحمده مناسبة للتسبيح وهو التحميد ، فقال : (وله الحمد في السماوات والأرض) أي : هو المحمود على ما خلق في السماوات والأرض .ثم قال : (وعشيا وحين تظهرون) فالعشاء هو : شدة الظلام ، والإظهار : قوة الضياء . فسبحان خالق هذا وهذا ، فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا ، كما قال : (والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها) [الشمس : 3 ، 4] ، وقال (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) [الليل : 1 ، 2] ، وقال : (والضحى والليل إذا سجى) [الضحى : 1 ، 2] ، والآيات في هذا كثيرة .وقال الإمام أحمد : حدثنا حسن ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه عن رسول االله صلى االله عليه وسلم ، أنه قال : " ألا أخبركم لم سمى االله إبراهيم خليله الذي وفى ؟ لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى : سبحان االله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون " .وقال الطبراني : حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ، حدثنا عبد االله بن صالح ، حدثني الليث بن

سعد ، عن سعيد بن بشير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ، عن أبيه ، عن عبد االله بن عباس ، عن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال : " من قال حين يصبح : (فسبحان االله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون) الآية بكمالها ، أدرك ما فاته في يومه ، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته " . إسناد جيد ورواه أبو داود في سننه .